

AL - ANWÂN - Beyrouth 17 Novembre 1976 18^e Année No. 5747

سركيس يعلن خطة التعمير في رسالة الاستقلال
لواءان من الاف جندي
لدخول صيدا وطرابلس السبب



■ منطقة الميوز أمسي : ينشطت وديلة ومارة ■ ■ سحر في قلب ساحة البرج ■ ■ (تصوير حبيب عيا) ■ ■ في ساحة بمثل بشاره الخوري : الروع و ظل العلم اللبناني ■ ■ (تصوير مؤسس الزرقى) ■ ■ عرقوب

خدا م: كن تسمع يا خير ياب
عملية السلام في لبنان

البحر الأبيض المتوسط

قال السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية السورية أن ما جرى في لبنان هو خطر ما واجهته سوريا خلال السنوات الست الماضية، وأضاف: أننا نؤكد التمسك بالرئيس اللبناني إلياس سركيس الذي نسمخ لأي فرد أو جهة بأن يخرّب مسيرة السلام واللين في لبنان بمسدد اليوم .

البحر الأبيض يتحدث في هذا المجال قائمته أمام قيادة فرع المقتدر لحزب البعث بمناسبة الذكرى السابعة

للحركة التصحيحية . وجاء في كلمته : أن الخطر ما واجهناه خلال السنوات الست من عمر الحركة التصحيحية ما جرى في لبنان منذ اليوم الأول لتفجير الإحداث كان لنا تفكير واضح لهذه الأحداث وفلسطينياً وبعثياً وأدائها . وكان واضحا أن لها الإهداف الرئيسية التالية :

الأول - تهريب حدود لبنان وتركها من دون خطورة لأحداث أن التارخوس ستجاوز الحدود اثنتان في كل

الخطه : وهذا بعد بشل الحدود الإقتصادية لاسرائيل ، فإن إسرائيل التي في قواتها العسكرية بقدر ما هو في تفكير العرب وتوليمهم .

ثانياً - نفس النضامين العرب - وفخول الصراع في لبنان إلى صراع العرب . وهذا ما يفقد الأمة العربية القدرة على مواجهة مشكلاتها الرئيسية .

في فلسطين ، إلى مواجهة مشكلة جديدة في لبنان .

ثالثاً - جر المقاومة الفلسطينية إلى صراع عسيري ، وقتال أيس : خلاصها وإنما استنزاف أقدارها -

التي على ٦ عهود و ٦

استعدادات بي جرين
بانتظار وصول الاوامر

صديقاً - من يريه مغوري -
رفع القوات المصرية التي تجمع
على طول طريق مشرفة - جزين -
ليعا أس مشعات السلام فسوق
البياسات والشحات والبراسات
والضفة - استعداداً للحملة الثالثة
من النصارى وردع -
وفي يوم وفادته وغرعا من غرى
المشقة - أقيمت طلائع الجندية
بمشاركة من الأتاني لحقت السوريين
في الذكرى السادسة لحرقة ١٦ تشرين
المتصححة -
وقعت القمموزان المصرية قائد القوات
السورية في المنطقة الوهادت المنشرة
سوريا -

وأصابت قوات البحرية العربية بتركيزها على بيروت، وبرزت جهودها في رفع ما تبقى من حواجز ومتاريس خطيها المتناسق بالأسواق التجارية، وإزالة التلوثات المستعمدة للملابات والاشارة. وقد استغمدت الجرفانات في تحقيق اللقائم المضادة للماشية في سبيل أدريس، ومنعت السيارات والمارة من التزوي إلى الأسواق، وبطارت من الأجسام القوية التي تركت العديد منها أمام الخزائري بعد انسحاب المسلحين منها. وقال أحد ضباط قوات النزع أن ترك هذه النشوءون في التلوثات ينطوي على أوايا إجزائية. وبعد تنفيذ مرحلة خروج القوات من المنطقة الأمنية وانتشار قوات الحدود

وتكرّر جبهة نزاله لفصيف الحفقات -بشكل حاسم - بغير التمثل الأول
من الخطة لجهة القوات العراقية التي الشمال والجنوب بتعزيز
في جميع أنحاء لبنان ، وتبدأ بعد ذلك خطوات إزالة الجيوب المسلحة
ومسح الأحياء القبلية وإعادة بناء مؤسسات الدولة .
صيدا وطرابلس هي طر نهاية الأسبوع
ومن حيث المبدأ كان مقررا أن يبدأ الدخول إلى صيدا وطرابلس بعد ٤٨
ساعة من انتهاء السيطرة على بيروت وسفوحها ، لكن القوات العراقية
تعهدت كما تكلم بعض المصادر " استرجاع مدينة البقيعة
والغزالة . وقد أنهت وضع خطة دخول للجيوب والشمال ، وبقيت
التوقيت الذي سيتم كل من الدخول إلى صيدا وطرابلس ، وسيدخل إلى
صيدا أو بكيتلبي من ٧٥ إلى ١٠٠ ميل ، فيمناخض طرابلس أوادر من ١٥
إلى ٢٠ ، ويقدر مجموع جنود اللوامين بأربعة آلاف جندي إضافة إلى القوات
الواجدة على مشارف صيدا وطرابلس علما بأن مجموع القوات التي دخلت
بيروت والسواحي هي في حدود الـ ١٢ ألف جندي .
وستأتي هذه القوات من دمشق بعدما ننضم إليها قوات من دول

التيية أخرى بينها دولة الإمارات وسلطنة عمان وقرانيا الى مشق حني
 ٢٠٠٠ جديف ن اصف جندسي سسلول الى لبنان .
 وتقول مصادر مطلعة ان ما يؤخر تنفيذ المرحلة الاخرى ، مسألة الاسماحيات
 من طرابلس ، ومواقف بعض القضاة الرافضة ، بالاضافة الى الاسرار على
 تنظيم القوات السورية ، وبعض مطالب وشرط الحزاب القيسرية حول
 نقاط التوزع ، وتجري القيادة اتصالات الان لتليل هذه العقبات بحيث يتم

الخطوة الى طرابلس دون ان يترك ابيديول تروسة .
الحاج يترك في تحريك التجمعات
 وقد فقد العقيد الركن احمد الحاجد القوات القوية ايسرى مسجلة
 اجاعات ، فاستولت على الصاباج قبل الفضايل الذي استرضى معهم
 كيفية تركيز القوات وقتا للرحلة الثانية من الخطة الاولى . واجسرو
 معهم تقريبا على اللوع و زودهم بالتمهلات الغلعة بمسجلة جميع
 التجمعات وشدد على التمسك بالانضباط . واكد على ضرورة فرض
 هيبه القوات بحكمة وعقل .
 كما اجتمع الحاجد لاجتماع ابعدي عام لتتبع الشيخ كويل جمع قصور
 زعماء الاحبار السنكروبيه فيخيلي وكان موضوع البحث الاسراع على
 اقامة اعمال القضاء . وتقرر البحث الى موضوع الحقن والشف
 عليها وحمليها .
 البقية على ص ٦ عبود ٦ و ٥ -

**سلام : التقسيم وقع جغرافياً وسياسياً
وعليها ان نعمل لاعادة التوحيد**

نشره المقتبة «الصيد» اليوم ٨
الصراع على التزملة المارونية فسي
نشان من اكبر اسباب الحنة

كتبت: سلام في حداثه ضحكوا
السيد كمال جليله تبه في «لجنة
الحوار الوطني» الى الخطر الشيعي
في لبنان، ان قال: يا عمي تفصل
الى فاضاح على امورنا لان يتطور
الامر... الشيعيون يتفكرون...

ثم قال: انا اعرف ان من صيغو
اليد الشيعي الاستيلاء على المجتمع
والعديد والثر، ولكن في توقيت من
.. وقد خرج الشيعيون في لبنان على
الاسلوب السياسي الديمقراطي %
وارادة ان يتنوا... هدهده والمفاسه

شيعية، وعلما بما توعته، لكن
تسرع بالتحقق، وعدم تشجيع
روسيا لهم، ارجا اعلان هذه الدولة
عودة
الى فوجية

في مودة الى ايام حكم الرئيس
نوجيه، قال الرئيس سلام: ان
امين اليماد استكره قائم قاتدا
للجنين بل مواتين، في انا الذي
يركعه واذا الذي اسرعت على تعينه،
وكان في اعتدلي يوهما ان افضل من
في الساحة، ابرار الرئيس فوجيه ان
يعين للتحكم كرم - كان قد استقبل
تيل اسايغ - وهو زغرناوي من زغرنا

وروي سلام قصته كاليه مع المهدي
السيف، وردا على سؤال حول
موتة من الجبهة السورية قال:
المعروف عن صائب سلام انه «%
يكوع». فلما وقعت بقصة ضده
التدخل العسكري السوري، وقربت
مع اخواتي في التجمع الاسلامي وجبهة
الاحد الوطني لجند فمن بجوار
موتة حافظ الدم، وهذا كان يناد
- اليقة على ص - عود -

٧٠٠ جندي
الاول

نفسه الآن . وهنا في نظري أخطا ،
أخطا . يجب أن تقسم فالتقسيم ...
نك . هذا . يجب أن يعطونا أي الاعتقاد
بهم وجعلنا عن خطئهم ، بل يجب أن
ننتبه لذكر أكثر ، لأنهم أخطوا أصلياً
أخرى للتفكير والفسادة ، هنا كما

التي من شأنها إزالة الإجراءات العنصرية
الخاصة بالمرأة في لبنان
وقال مسؤولون هنا يتوقع أن تعود
«بطانة الجيوش» التابعة لـ«لبنان
الحر» التي ألغيت، والتي تلت هذه
الجنود إلى دمشق صباح يوم
الجمعة في وقت لاحق، لتتلقى القسم
للمنظمة من وزارة الحاميات العربية
المتحدة وتكلف هذه الفترة من ٧٠٠
مليون.

 **ministère de la culture**
agence de publicité
régie publicitaire exclusive
du ciné-théâtre du

 **cinéma du québec**

journal, Immbouez, tél: 930191.

Les risques du métier
avec **JACQUES BREL**
EMANUELLA RIVA

The last american hero

avec **JESS BRIDGES** **VALERIE FERRINA**

في حريب

لقي في الوقت نفسه الضي على احد
الفرجين الذي كان ينقل كمية من
البنات.

ومع عودة الجنود وبمصلحة
استياد البني، واصلت قوات الردع
للمرعبة فتح القرطبات وازالة الحواجز
التي كان ثمة تسطع منها
إتابة المركبات والتدخل في الوقت

في العالمين العربيين ، وعلى أن تبنى
وعرضه في تلك على ما استند إليه
أقناع العربيين بشروطه مما سره سيرة
على إسرائيل ، في الوفاق على ما يصنفه
العرب بالسلم ، ثم في رابن قال أن
أي رئيس عربي عظمى في نوابه من
السلم ، ومنع ذلك في نوابه من
إجراء مباحثات مشتركة سوف يجس
إسرائيل شركا أكفيا .
وكان السادات قد صرح في أثناء
إجتماعه مع بعض أعضاء الكونغرس
الأمريكي أن المصالح التي تهمس
المخاطرة بأي شيء في سبيل السلم .

عملية جاد ومحاولة

أمست بيروت ليلة هدوء أخرى ، بعد نهار شديد كحار سعى على طرقاتها الجبل ، وخرج فيه اللاهني يتبرجون بعميون كبيرة علي ما تركته الحرب من دمار وخراب .

وقد سلمت كتافة الشبي في جانبها الضيق المجمع عند اطراف القلعة في عرقلة الشبي داخل الوسط التجاري ،

تصير العمل في دول الخليج حرفة ، كما كانت حرفة ناسفة في استغلالها ، كما كانت حرفة ناسفة موضوعة داخل دوح علم تجاري عربي (الروشي) ، في وجه صاحب العمل الذي جاهد بشقاوة وانتصر للام بلد جدد تحت لواء الرشد في السواقي ، وميزة ناسفة نعت بشاره على كوريشته لعل الخفايا ودبرتها ، ورجع ان العمل لاري . واما بيان لقوات الرشد من اعتقال لاصح في منطقة السواقي - وقال البيسان ايضا ان عدد مؤلفه للصبيون كانوا يتيمون بسرقة في المنطقة التجارية والفاقي ، وقد

CARLTON AL MOABED HOTEL
BAMMAN - SAUDI ARABIA

OPENING MARCH 1977

OPERATED BY **P.A.M.**
PHOENICIA-ARAB MANAGEMENT

YOUR HOME AWAY FROM HOME
WITH THE WORLD REKNOWN
ARAB LEBANESE HOSPITALITY

OFFERS YOU THE FOLLOWING SENIOR JOB OPPORTUNITIES:

RESIDENT MANAGER	-	MARKETING & SALES MGR.
MAINTENANCE ENG.	-	ACCOUNTING MGR.*
FRONT OFFICE MGR.	-	KITCHEN CHEF
FIRST MAITRE D'	-	EXECUTIVE SECRETARY
PURCHASING MGR.	-	NIGHT AUDITOR
PERSONNEL MGR.	-	

BUSINESS IS PEOPLE AND WILL A MONEY GAME

APPLICANTS TO HAVE PROVEN MINIMUM 5 YEARS
SUCCESSFUL EXPERIENCE IN 4 STARS OPERATION,
FLUENT IN ARABIC & ENGLISH WITH LEADERSHIP
CAPABILITIES, DEDICATION AND TEAM SPIRIT TO BE
PART OF A FAST GROWING COMPANY.

PLEASE SUBMIT YOUR C.V. & PHOTO BEFORE NOVEMBER 30, 1976, TO:

P.A.M. - IN DEVO - P.O. BOX 25, DUBAII - PO BOX 25
ASSOCIATION OF INDUSTRIALISTS BANKING SEIRAT
FOR DELIVERY BY HAND IN DEVO - BOUTIQUE KAYAN BLDG.
ABU DHABI. PHONE 351428 240000

بصراحة

يكتبها محمد حسين هسيكل



صدام بين عبد الناصر وبين رئيس وزراء استراليا

(١٢)
١٩٧٦-١٩٥٦

لم يكن جمال عبد الناصر وحده هو الذي يريد «استقرار الكلام» بقوله مجيء «بعضة منزي» إلى مصر .
أتوني أين هو الآخر كان يريد «استقرار الكلام» ، ولذا اختار منزي ليراس بعثة إلى مصر تقدم لها وجهة نظر الدول الثماني عشرة التي اتفقت في لندن .

وكان لكل واحد منهما غرض في «استقرار الكلام» يختلف عن غرض الآخر .

● جمال عبد الناصر كان يريد «استقرار الكلام» ، لأن مضي الوقت كان كفيلا - في تقديره أو في تصور - بتحويل الانظار المركزة على موضوع تأميم شركة قناة السويس ، خصوصا مع انتظام الملاحة في القناة تحت الإدارة المصرية ، الأمر الذي سيسقط كل حجج أصحاب نظرية التفتت العسكري بالقوة ضد مصر .

● أتوني أين كان يريد «استقرار الكلام» ، ولكن إلى حد معين ، إلى اللحظة التي يقول له فيها قوادته العسكريون ، وبالذات الجنرال ستوكول ، أن خطتهم للاستيلاء على منطقة القناة ، وطرد (نص العبارة الواردة في اللوجية الصادرة من أين إلى ستوكول) جمال عبد الناصر من مصر .

وفي الوقت الذي جاءت فيه بعثة منزي إلى مصر ، وفي الوقت الذي كان جمال عبد الناصر يستقبلها فيه ، فإن المعلة كانت تدور ولا تكف عن الدوران . في ذلك الوقت كانت لندن على سبيل المثال مشغولة بالمسائل التالية :

١ - بحث احتمال عملية «كوبالتون» متجولة يكون من أهدافها اغتيال جمال عبد الناصر (ورات المخابرات البريطانية أن مثل هذه العملية مخوفة بالصعاب) .

٢ - بحث احتمال تغير انقلاب ضد جمال عبد الناصر (ورات المخابرات البريطانية أنه ليست هناك في مصر في الوقت الراهن عناصر يمكن دفعها إلى مثل هذا العمل) أو حتى يمكن الاتصال بها ليحت أكتيها .

٣ - محاولة تغير انقلاب عسكري في سوريا يتوافق في توقيتها مع العمل العسكري المقرر ضد مصر بمقتضى الخطة «موسكينز» - «الفرسان» (كانت لجنة الأمن في حلف بغداد يبحث هذا الموضوع وأجراء الاتصالات اللازمة لوضع موضع التنفيذ بالتنسيق مع حكومة العراق) .

٤ - سجون الولايات المتحدة بكل الوسائل إلى المشاورة في عملية غزو مصر ، أو إلى السكوت عن هذه العملية على الأقل .

٥ - بحث ردود الفعل المحتملة من الاتحاد السوفياتي ، وهل يمكن للولايات المتحدة أن تتكلم «بالبل» في الوقت الذي تتكلم فيه خطة «موسكينز» - «الفرسان» - بناصر .

٦ - ما هو رد فعل الشعب المصري إزاء عملية الغزو ؟ وكيف يتصرف جمال عبد الناصر ؟ وهل يقبل بالعيش في التهية ؟ وهل يلجأ إذا اضطره الظروف إلى حرب شمية ، خصوصا في دنيا النيل ، وهي منطقة يصعب على الدليات أن تعمل فيها بسهولة بسبب نظم الري المعقد في مصر ، وما ينشأ هذا النظام بترمه ومضارته من غوائل على حركة الدليات .

وكانت هناك لجنة متعددة الأطراف تجري بين عواصم الدول العربية واصطفائها في المنطقة ، ولم تتضح تفاصيل هذه اللعبة إلا فيما بعد حينما كشفت كل الوثائق .

● كانت إسرائيل تحاول أن تجر فرنسا إلى عملية عسكرية .

● وكانت فرنسا تحاول أن تجر بريطانيا من أمتها (وكانت بريطانيا لا تزال مترددة بسبب علاقتها بالعالم العربي ، ويسبب عدم تقفها في الموقف الأمريكي) .

● وكانت بريطانيا بتورها تحاول أن تجر الولايات المتحدة وتقعها ، ولو حتى بإغراض عينها عن عملية «موسكينز» ، وفنحها إذا ما تحرك «البل» وكثر عن أتيليه .

وفي هذا الجو وصلت بعثة منزي إلى مصر ، وكانت تضم وزراء خارجية إيران وأثيوبيا والسويد ، وسامد وزير الخارجية الأمريكي ، وكان قد روعي في اختيار أعضائها أن لا تكون لدولهم مواقف حادة في أزمة قناة السويس ، كما روعي أيضا لتعليم العالم كله جغرافيا ، فقد كانت إيران تمثل آسيا ، وأثيوبيا تمثل أفريقيا ، والسويد تمثل أوروبا ، والولايات المتحدة تمثل نصف الكرة الغربي كله .

ولتلت البعثة لأول مرة بجمال عبد الناصر ظهر يوم ٣ سبتمبر ١٩٥٦ ، وكان الاجتماع عائدا ، متصفا على إجراءات المفاوضات ، فقد أقر منزي - طبقا لحضر اجتماع الجلسة الأولى بين البعثة وبين جمال عبد الناصر - أن تكون الإجراءات على ثلاثة مراحل :
١ - المرحلة الأولى تقدم البعثة باقتراحاتها - مشروع الدول الثماني عشرة - وتشرح وجهة نظرها بشأن هذه الاقتراحات .
٢ - وفي المرحلة الثانية يقرس الجانب المصري هذه المقترحات ويرد عليها .

وفي المرحلة الثالثة تتوزع المفاوضات .
وأقر منزي «حجب تفاصيل الاجتماعات كلها» عن الصحافة ، والاكتفاء بتصريح عام بعد كل اجتماع يشير إلى الروح العامة للسلطة فيه ، ويختتم بوعده بالجلسة التالية .

والتمسح جمال عبد الناصر بإتباع أساليب برون في الاجتماعات وعقد جلسة واحدة مساء كل يوم ، لأن مضاعفة الناشئة من مظاهرات القوة العسكرية وقسرت الضخام الاقتصادي على مصر تتطسع جزءا كبيرا من وقته .

ثم أقام جمال عبد الناصر في مساء ذلك اليوم حفل عشاء للبعثة في قصر النيل ، وجاء منزي - رئيس وزراء استراليا ورئيس البعثة - فجلس بجواره على المشاء وحاول كل جهده أن يكسر الثلج مع جمال عبد الناصر ، فقال له :
- هل تعرف أنتي مشهور بمقدرتي الفائقة على تقليد أصوات ولهجات بعض كبار الشخصيات ؟
وقال له جمال عبد الناصر ضاحكا أنه لا يستطيع أن يحكم حتى يرى ويسمع .

وسأله منزي :
- من تريد أن اقلد لك ؟
وقال له جمال عبد الناصر :
- لا أعرف مثله من تستطيع تقليدكم .
وقال منزي :

- سوف أبدأ بتقليد تشرشل .
وكان جمال عبد الناصر مندعشا ، ولكن رئيس وزراء استراليا كان منهكيا بشدة فيها يفعل ... وفرغ من تقليد تشرشل ليبدأ في تقليد الكاتب الأيرلندي المشهور «جورج برنارد شو» ... وفرغ من «جورج برنارد شو» فراح يردد الجنرال سبسطي رئيس وزراء جنوب أفريقيا وواحد من أبرز الناسة في صراع الحزب العمالية الثانية .

وقرغ منزي ليسال جمال عبد الناصر :
- هل تراني تلذهم بكفاءة ؟
وقال له جمال عبد الناصر ببساطة :

- مشكلتي أنني لم أسع أحدا من هؤلاء ، وهكذا فليس أمانى إلا أن أقبل شهادتك أنت في تقليدك لهم .
وقال منزي :

- أن ليدى تشرشل سمعني مرة أقلد زوجا ، وانسيت أنها لم تجد فرقا بين الأصل والتقليد ! .

وجاءت الجلسة الثانية بين جمال عبد الناصر وبعثة منزي ، وقدم منزي مقترحات الدول الثماني عشرة ، وأهم ما فيها «عزل قناة السويس عن سياسة أي دولة بغيرها» ، ثم إنشاء إدارة دولية لقناة السويس تحقق هذا الغرض وتخصص بكل أمور القناة بما فيها الإشراف على الملاحة وتحديد الرسوم وتخصيصها ، إلى آخره . وبعد مقترحات الدول الثماني عشرة قدم منزي مذكرة إضافية من البعثة تشرح أهدافها ومقدماتها في مصر .

وفي هذه الجلسة الثانية اتخذ جمال عبد الناصر موقف المستمع ولم يفتح فيه بكلمة ، غير أنه ضحك مرة واحدة حينما راح منزي يقرأ مشروع الدول الثماني عشرة ، ثم راح يكسر بسرعة بعض القصور الخاصة بقضايا التوفيق والتحكم والجزاءات ، ثم توقف مرة ليقول كلمة يتحدث إلى نفسه .

- الحقيقة أنني لا أتهم ما هو المقصود بكل هذه التفصيلات ... وهي في رأيي هراء فارغ !
وهنا ضحك جمال عبد الناصر .
ثم جاءت الجلسة الثالثة ، وكانت الجلسة الحاسمة .

كان الدور في الكلام لجمال عبد الناصر ، فقد استمع في الجلسة السابقة إلى عرض وشرح مقترحات الدول الثماني عشرة ، وكان عليه في هذه الجلسة الثالثة أن يعرض وجهة نظر مصر .

ولان هذه الجلسة كانت الجلسة الحاسمة ، كما قلت ، فاني أؤثر أن أترك محضرها الرسمي يتحدث عن وقائعها .. وهذا هو نص المحضر الرسمي :

الاجتماع الثالث - الساعة السابعة مساء يوم ٤ سبتمبر الرئيسي :
أريد أن أسال كيف يمكن فصل القناة عن السياسة .. كيف يمكن الفصل بين السياسة وجزء من أرض مصر ؟ وهل لم يكن مؤتمر لندن خطوة سياسية خاصة بالقناة ؟ وهذه التحركات العسكرية ، والمعوقات الاقتصادية ، أليست إجراءات سياسية ؟ .. حتى وجودكم هنا .. هذه اللجنة ، أليس هذا خطأ للقناة بالسياسة ؟
وتحدثون عن التعاون الدولي ، والشفقة الدولية .
أما التعاون الدولي ، فنحن نرحب به ، ولكننا لا نقبل السيطرة الدولية التي نعتبرها استعمارا مشتركا .
وأما عن الشفقة ، فاتها يجب أن تأتي من الجهتين .
فيمض الدول تدعي أنها لا تقب مصر ولا بجمال عبد الناصر ... وأما دوري أقول أنني لا ألق في هذه الدول ولا في اللجنة المقترحة لإدارة قناة السويس . أذن الثقة يجب أن تتوفر في الطرفين .

وفي بداية مقترحاتكم تفكرون أن هناك حالة خطيرة ، فما هي هذه الحالة ؟ وما هو التغير الذي حدث ؟
ما حدث هو أن الحكومة المصرية سحبت أمتياز شركة قناة السويس ، وتولت هي إدارة القناة ، وهذا كان سبب سنة ١٩٦٨ ، وكل ما في الأمر أن التاريخ قد قدم ، فهل لو استلمت الحكومة القناة في نهاية الأمتياز كانت ستوجد حالة خطيرة ؟ ثم من الذي خلق الحالة الخطيرة ؟ هل هي مصر ؟ أم الدول التي حركت قواتها وخلفت جوا من التوتر ، واتخذت إجراءات اقتصادية ضد مصر ؟

ثم في الفترة التالية تفكرون أنكم تريدون الوصول إلى حل سلمي يتفق مع مبادئ الأمم المتحدة ... فهل من مبادئ الأمم المتحدة التهديد بالقوة ؟
ثم تفكرون أنكم لا تريدون معالجة الموضوع بروح عدائية ، فهل الموجود الآن جو ودي مع هذه التحركات العسكرية والمعوقات الاقتصادية ؟

ثم بعد ذلك تفكرون أنه يجب الوصول إلى حل يكفل سيادة مصر ، ويتضمن تعويضا عادلا لاستعمال القناة .. فما هي السيادة ؟
بالتسبة لنا فإن السيادة تعني إرادة مستقلة تسام



الاستقلال ، وقادرة على الدفاع عن نفسها ضد أي فرض من الخارج .
ثم تحدثون عن اتفاق يتم بالمفاوضات الحرة ، فهل الجو الموجود الآن يمكن أن يوصف بأنه جو يساعد على المفاوضات الحرة ؟ أم أن التهديد بالقوة والمقاطعة الاقتصادية هو عبارة عن ضغط لفرض رأي معين على مصر ؟ وهل هذا يتماشى مع السيادة ؟

ثم تفكرون أن في مقبلة اتفاقية ١٨٨٨ أن الغرض منها هو وضع نظام محدد يكفل حرية استعمال القناة لمسور ستن جميع الدول في حالة السلم أو الحرب ... والأخطار تكمن أقيستهم فقرة من هذه المقبلة وتركسم الباقي ، إذ أن بقية معاهدة ١٨٨٨ هي التي تضمنت هذا النظام ، وقد أعلنت مصر احترامها لهذه المعاهدة .

وقد أثرت خلال المؤتمر في لندن نقط أخرى ، فقد ادعت بعض الدول أن مصر خرقت اتفاقيات دولية ، فما هي هذه الاتفاقيات التي خرقتها مصر ؟
أن الاتفاقية الوحيدة التي وقعت مصر خاصة بقناة السويس هي اتفاقية ١٨٨٨ ، وقد احترمتها واكملت أنها إن تخرقها ... والملاحمة مستمرة أربعين يوما منذ تأميم قناة السويس ، رغم محاولات فرنسا تعطيلها .

ونكرتم أنه يجب وجود ترتيبات تنظيمية للتعاون بين مصر وبين الدول المهتمة بالقناة ، فهل يمكن أن تكون هناك إدارة دولية تخدم الغرض الذي أرادت الوصول إليه ، وهو حرية الملاحة والتعاون مع مصر ، خصوصا أن الشعب المصري - وأما - سوف ننظر إلى هذه الإدارة الدولية على أنها استثمار مشترك ؟

هل هذه الإدارة الدولية ستحل المشاكل ، أم أنها ستخلق المشاكل ، وتكون بداية سلسلة مناعب لن تخدم أحد الطرفين ولن تحل حرية الملاحة ... ولي أن أسألك كيف يمكن أن تتعاون هذه الإدارة الدولية مع الشعب المصري الذي يعيش ويعمل على صفاء القناة ، والذي سينظر إلى هذه الإدارة الدولية وكأنها استولت على شيء يملكه ؟ وهذا لا يمكن تحقيقه إلا إذا فصلت القناة عن مصر ... وإذا كانت هذه النقطة تشغل بالكم ، فلماذا تشغل بالكم الآن ؟ ولماذا لم تتر في الماضي ؟

هل تأميم شركة قناة السويس غير من الوضع شيئا حتى تبحت هذه النقطة الآن ؟
إن القناة تمر في أرض مصر ، وملك لها ، ولن يمكن فصلها عن السياسة المصرية إلا إذا اعتبرت أرضا حراما وأجلي عنها السكان المحروين .

فهل هذا ممكن ؟
الثانية ، وهي الإدارة الدولية ، فانا اعتقد أن هذه الإدارة لن تخدم أي غرض ، بل ستعقد المشكلة ، وستكون بداية المشاكل ، لأن كل مصري سوف يعمل على التخلص من هذه الإدارة الدولية التي تعتبرها استولت على شيء يملكه ، وبذلك تكون قد أخلت القناة في صميم معارك السياسة بدلا من فصلها عن السياسة .

منزي : أريد أن أدرس هذه النقطة كلها ، ولكن قبل أن ينفض الاجتماع أحب أن أوضح نقطتين :
١ - أننا لم نلتفت لغرض أي سيطرة ، واعتقد أن اللجنة لم تكن لتشارك في هذا الغرض ، وأما كل غرضنا - من الحضور هو إيجاد حل يرضي الطرفين ويزيل التوتر الدولي القائم .

٢ - أما عن فصل القناة عن السياسة : فالغرض من هذا أريد أن أوضحه ، وهو تشكيل هيئة تمثل أفرادا غير سياسيين تطبق مستعلمي القناة على أن القرارات السياسية لن تؤثر في حرية الملاحة .

الرئيس : أريد أن أوضح من جديد رأيي في موضوع فصل القناة عن السياسة . أن فصل القناة عن السياسة غير ممكن ، لأن القنصة في أرض مصر وخاضعة للسيادة المصرية منذ إنشائها ، ولا يمكن أن تفصلها عن سياسة الدولة إلا إذا فصلناها عن سيادة الدولة . وأن القناة كانت خاضعة منذ إنشائها لحكومة دولة واحدة هي الدولة المصرية ، فكيف يمكن فصلها الآن ؟ ولماذا أثير هذا الموضوع الآن ، ولم يثن أثناء وجود شركة قناة السويس ، مع أن القناة لم تكن خاضعة لسيادة هذه الشركة ؟

منزي : أن الغرض هو إزالة التوتر الحادث فعلا ، وأن هذا الموضوع أثير فعلا ، وهذه حقيقة واقعة ، ولذلك يجب إيجاد حل .

الرئيس : أن إيجاد حل رغم إرادة الشعب المصري غير عملي ، ولن يفي بالغرض الذي نسعى إليه ، وأن السؤال

الذي سيحله كل مصري هو : لماذا أثير هذا الأمر الآن ولم يثر في الماضي ؟ ولذلك فإن المناصب والمشاكل سوف تبدأ فعلا إذا فرض مثل هذا الحل - بإدارة دولية لقناة السويس - على الشعب المصري .

منزي : إذا كنت تعتقد أن هذا الحل سيكون بداية المشاكل ، فانا اعتقد أن عدم الوصول إلى اتفاق بشأنه هو الذي سيكون بداية المشاكل .

الرئيس : أنا أقول أن فرض الإدارة الدولية علينا سيكون بداية المشاكل ، وأنت تقول أن رفضنا للإدارة الدولية هو الذي سيكون بداية للمشاكل ، وبمعنى ذلك أن المشاكل ستقوم في كلتا الحالتين ، وأذن فلنواجه المشاكل من الآن ، ونحن مستعدون لمواجهتها . ولا داعي لنكر أن الحل يجب أن يكون على أساس مفاوضات حرة .

أني أحس في كلاك نبرة تهديد ، والمفاوضات الحرة معناها أنني في حل من أن أقبل مقترحاتكم أو أرفضها بما يتماشى مع السيادة .

منزي : أرجو ألا تأخذوا كلامي على أنه تهديد ، فلم أقصد به أي تهديد ، ولكني كنت أقصد أن نصل إلى حل على الأساس المقترح . فإذا كان في نظركم سيكون بداية المشاكل فمن الممكن بنا لديمك من نفوذ لدى الشعب المصري أن يقبل هذا الحل لأنه ينق فيكم .

الرئيس : أني أتحذركم كيمري لا كريسي حكومة ، وحين أعبر عن رأيي أعبر عن آراء أي فرد في مصر كما يشعر بها ذلك الفرد ، وحينما أتكلم أتكلم بصراحة دون لف ، ولا أختر الكلمات ، وهذه هي طريقي ، ولذلك اعتقد أنني حينما أقول أن هذا الحل لن يقبله الشعب المصري فاني أعني ذلك تماما .

مندوب إيران : أرجو أن أوضح للرئيس أن إيران ، باشتراكها في هذه اللجنة لا تقصد ، ولا يمكن أن تقصد ، أنها تتردد فخر اقتراح على مصر ، وأن أي شيء ينتج من سيادة مرفوق مصر لا توافق عليه إيران .

مندوب أثيوبيا : كان الغرض من اشتراكنا في مؤتمر لندن هو تهدئة الحال واستبعاد التهديدات العسكرية ، واشتراكنا كان على أساس واضح أعلننا فيه اعترافنا بحق مصر في السيادة وتأييم القناة . وأن اشتراكنا في اللجنة كان لتكملة تحقيق هذا الغرض . وقد اشتركت بنفسي في هذه اللجنة بفرض استطلاع رأيكم الشخصي . وأن أي اعتراض من جهنكم على هذه الاقتراحات ، أو على جزء منها تعتبرونه انتقاصا من سيادة مصر نحن لا نوافق عليه . وكل ما في الأمر أننا نريد التوفيق بين سيادة مصر التي نعترف بها على القناة ، وغضبان حرية الملاحة .

الرئيس : وأنا لذلك قبلت الاجتماع بالجنة .

مندوب أمريكا : أريد أن أوضح أن أمريكا ليست دولة استعمارية ، وهذه هي سياستها المعلنة منذ مدة ، ولن تقبل الاشتراك في أي خطة استعمارية ، وأني متأكد أنه لو شعرت الحكومة الأمريكية أن هذا الحل الغرض منه فرض سيطر على مصر لما اشتركت في هذه اللجنة ، وكل ما في الأمر أننا نريد حلا سلميا بالمفاوضة يتماشى مع السيادة مربة للضمان المصرية .

مندوب السويد : لسنا دولة استعمارية ، والمقصود من حضوري هو إيجاد حل للتوتر الدولي ، وأن الغرض من المقترحات ليس فرض أي شيء على مصر ، وأما الغرض من أعرف هل هذا الحل يؤدي إلى التعاون ؟

الرئيس : أنا أطلب إدارة دولية لقناة السويس لا يحقق عن حسابك - في رأيي - الغرض ، وأنا أعتبر أنه سيكون بداية المشاكل .

وهكذا انهارت مهمة بعثة منزي ، وكان ذلك ما توقعه منزي نفسه حين قال لأين «أن نسبة نجاح مهمة في ١٥ و١٥٩٠ . وكان ذلك ما يريده أتوني أين الذي لم يكن يريد حتى هذا الواحد في المائة» ، ففي هذا الوقت كانت «خط ستوكول» لعملية «موسكينز» - «الفرسان» قد اكتملت واستقر الرأي على الإدارة توجيه الضربة في اتجاه بور سعيد .

ووصل منزي إلى لندن عائدا من القاهرة ، وأعلن في مؤتمر صحفي يوم ٩ سبتمبر فشل مهمته ، وكان واضحا أن القوة المسلحة هي الخطوة التالية . وأمس الاتحاد السوفيتي بما يجري ، وكتب ولجانين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي خطابين متشابهين إلى كل من أتوني أين ورئيس وزراء بريطانيا وحي موليه رئيس وزراء فرنسا يحذرهما من عواقب المقاومة العسكرية في السويس .

ولكن أين وموليه لم يكونا على استعداد لسماع صوت ينه أو يحذر من صديق أو من عدو .

وكانت الخطوة التالية في التصعيد هي إصدار الأمر للمرشدين الأجانب في قناة السويس بأن يمتنعوا عن العمل لكي تتعطل القناة ، ولكن مصر كانت مستعدة لهذا الاحتمال، ولم تتعطل قناة السويس .

وقررت بريطانيا وفرنسا الذهاب إلى مجلس الأمن بشكوى ضد مصر . فلماذا نجحت الشكوى وتم تدويل القناة كان بها .

وإذا لم تنجح لأي سبب ، خصوصا مع احتمال استعمال القيتو السوفيتي ضدها ، فإن الأساس المعنوي لحل المشكلة بالقوة المسلحة يكون قد تم وضعه .

وفي أواخر سبتمبر كانت اللبسات الأخيرة توضع على الخطط العسكرية .

في نفس الوقت فإن مجلس الأمن في مقر الأمم المتحدة في نيويورك تحول لكي يصبح المسرح الرئيسي للظهور لا براع أمام عيون الدنيا كلها وعلى مسمع منها !

المقال المقبل : الأحد ٢١ تشرين الثاني .

